الحافظ عثمان بن أبي شيبة والأحاديث المنتقدة عليه

د. محمد بن عبد العزيز الجمعان
كلية الآداب والدراسات الإنسانية - جامعة طيبة
المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام 27-12-2010 **تاريخ القبول 12-06-2011**

ملخص

- هذا البحث يترجم للحافظ عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي، وهو من نسل عائلة اشتهرت بالعلم فجده وأبوه قضاة، وأخواه وابنه وابن أخيه من المحدثين.
- وقد كان حريصًا على طلب العلم والحديث، فرحل وطوف، وتلقى عن عدد كبير من المحدثين، من أشهرهم يزيد بن هارون وشريك وابن مهدي ويحيى القطان وجرير بن عبد الحميد، حتى بلغ منزلة عالية في العلم، وأثنى عليه إمام المحدثين أحمد بن حنبل، وتلقى عنه العلم جمع كبير من الطلاب، من أشهرهم البخاري ومسلم.
- وألف كتبًا عدة من أشهرها المسند والتفسير، ولكن لم يطبع منها شيء.
- وذكر عنه تصحيفات لبعض الآيات، لسبق اللسان أو أنـها كانت على سبيل الدعابة.
- وأما الأحاديث المنتقد عليه فهي ستة أحاديث.
- وقد تابعه على أربعة منها بعض الرواة، ولم يتفرد إلا في اثنين منهما، ولا يؤثر ذلك على مكانته عند المحدثين، وقد روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}(1)، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (2)، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} (3)، أما بعد:

فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}(4)، فتكفل الحق سبحانه بحفظ القرآن الكريم، والسنة بيان للكتاب العزيز {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ}(5)، فهي محفوظ بحفظ الله عز وجل للقرآن الكريم، ومن مظاهر حفظ السنة النبوية ما هيأ الله لَها من العلماء والمحدثين الذين عنوا بالسنة النبوية عناية بالغة، وتفرغوا للتصنيف والتأليف فيها.

وقد عني أهل بيت كامل بالعلم الشرعي، والسنة النبوية، وتوارثوا ذلك كابرًا عن كابر، وهم بنو القاضي إبراهيم بن عثمان، المكنى بأبي شيبة، فقد بدأ هو العناية بالعلم الشرعي والحديث، حتى تولى القضاء، وتتابع أبناؤه ثم بنوهم على العناية بالسنة النبوية، قال يحيى بن عبد الحميد الحماني: "أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث"(6)، وأجلهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة صاحب المصنف، وأخوه الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة صاحب المسند، فقد كانا أكثرهم عناية بالحديث، وأفضلهم طلبًا وحفظا وإتقانًا، قال يحيى بن معين: "ابنا أبي شيبة عثمان وعبد الله ثقتان صدوقان ليس فيهما شك"(7).

وقد اعتنى الباحثون بترجمة أبي بكر عبد الله بن أبي شيبة، ولم أقف على من ترجم لأبي الحسن عثمان بن أبي شيبة، فأحببت أن أترجم له، وأعرف بمنزلته ومكانته، وقد اجتهدت فيها قدر الطاقة لتكون وافية بترجمته، معرفةً بحياته وسيرته.

سبب اختيار الموضوع:

وقد كان من أهم أسباب اختياري لترجمة هذا الحافظ منزلته العالية لدى المحدثين، فقد كان بعضهم يقدمه على أخيه أبي بكر صاحب المصنف، قال عبد الله بن الإمام أحمد: " قال أبي: أبو بكر أحب إلي من عثمان، فقلت: إن يحيى بن معين يقول إن عثمان أحب إلي، فقال أبي:لا"(8).

ومن ذلك أيضًا أن بعض الأحاديث انتقدت عليه، فأحببت حصرها، وبيان مدى تأثيرها في درجته عند أهل الحديث، وهل تلك الأحاديث تقدح في روايته.

وكذا رغبتي في التعرف على سيرته وعائلته التي تضم جمعًا من الحفاظ والعلماء والاطلاع على شيء من حياتـهم.

خطة البحث:

وقد رتبت هذا البحث على النحو التالي:

المقدمة: ذكرت فيها سبب اختياري للموضوع، وخطة البحث، ومنهجي فيه، والصعوبات التي واجهتني فيه.

المبحث الأول: ترجمة الحافظ عثمان بن أبي شيبة، وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته ووفاته.

المطلب الثالث: أسرته وعائلته.

المطلب الرابع: طلبه للعلم ورحلاته.

المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه.

المطلب السادس: مؤلفاته.

المطلب السابع: مكانته وأقوال المحدثين فيه.

المطلب الثامن: الحافظ عثمان بن أبي شيبة والقرآن الكريم.

المبحث الثاني: الأحاديث المنتقدة عليه.

الخاتمة: وذكرت فيها نتائج البحث.

ثم ذكرت ثبتًا بالمراجع التي رجعت إليها في البحث، وفهرسًا للموضوعات.

منهجي في البحث:

وقد اعتمدت بعد الاعتماد على الله في هذا البحث على المصادر الأصلية، التي ترجمت لرجال الحديث، فإذا نقلت قولًا عن أحد هذه المصادر بنصه، وضعته بين "حاصرتين"، وذكرت قائله، وعزوت في الحاشية للمصدر المنقول منه، وإذا تعددت الأقوال المنقولة من مصدر واحد جعلت العزو إليه عند آخرها، وإذا صغت عبارة من مصدر أو أكثر، أو نقلت معلومة من عدة مصادر، بينت في الحاشية مصدر ذلك، ثم إن كان في المبحث مسألة اتفق عليها بينت ذلك، وإن اختلف في شيء ذكرت الأقوال الواردة منسوبة إلى أصحابها غالبًا، ورجحت بين الأقوال ما استطعت إلى ذلك سبيلًا.

الصعوبات التي واجهتني في البحث:

وكأي بحث كان لا بدَّ أن تواجهني صعوبات منها عدم شهرة الحافظ عثمان بن أبي شيبة مما أدى إلى الاقتضاب في ترجمته لدى كثير ممن ترجم له وهذا يعني قلة المعلومات عنه مما حرمنا معرفة أعمق بحياة هذا الحافظ.

وأمر آخر وهو اشتباه الحافظ عثمان بن أبي شيبة بغيره من أبناء أبي شيبة، كأخيه أبي بكر بن أبي شيبة، أو ابنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أو اشتباههم به، وذلك عند من ترجم له أو لهم من المعاصرين، لذلك تجنبت ما أمكن الاعتماد على أمثال هؤلاء.

وبعد، فهذا جهد المقل، بذلت فيه الوسع والطاقة، أسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي، ورحم الله من نظر فيه فاغتفر قليل الزلل في كثير الصواب.

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو الحافظ الكبير أبو الحسن عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان[9] بن خواستي[10].
ولم أجد ولله الحمد أي خلاف في اسمه وكنيته.
وقال يحيى بن معين: "بنو أبي شيبة يقولون أبو سعدة جدنا، وأبو سعدة هو صاحب حديث سعد"، ونقل عن يعقوب بن شيبه نحوه[11]، قلت: وأبو سعدة هو أسامة بن قتادة، وهو الذي دعا عليه سعد بن أبي وقاص عندما كان واليًا لعمر على الكوفة فشكا أهل الكوفة سعدًا إلى عمر، فأرسل عمر إلى أهل الكوفة من يسألهم عن سعد، حتى أتوا مسجدًا من مساجد بني عبس، فقال رجل يقال له: أبو سعدة: اللهم فإنه كان لا يعدل في القضية ولا يقسم بالسوية. فقال: اللهم إن كان كاذبًا فأعم بصره، وأطل فقره، وعرضه للفتن! فكان يتعرض للإماء في السكك، فإذا قيل له: يا أبا سعدة! يقول: مفتون أصابتني دعوة سعد.
وأما نسبه، فهو من موالي بني عبس[12]، فلم يكن عربيًا في الأصل فجده الثاني هو عثمان بن خواستي، ويبدو أنه كان من أصل أعجمي، ثم أسلم، فنسب إلى بني عبس ولاءً، أو أنه كان مملوكًا لبني عبس.

المطلب الثاني: ولادته ووفاته

أغلب المصادر التي وقفت عليها لم تذكر سنة مولده، إلا ابن حجر والذهبي، فقد قال ابن حجر[13]: "وقال السراج: عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة: ولد أبي سنة (56)" يعني سنة مئة وستة وخمسين، وقال الذهبي[14]: "ولد بعيد الستين ومئة "، ولا ريب أن قول ابن حجر هو المقدم لأنه نقل عن ابن الحافظ عثمان بن أبي شيبة، وهو الحافظ محمد، والابن أعرف الناس وأحفظهم في الغالب لمولد أبيه، ولا سيما إن كان عالمًا محدثًا حافظًا كمحمد بن أبي شيبة.
وأما وفاته[15] فقد اتفقت جميع المصادر التي اطلعت عليها، على أنه توفي في سنة تسع وثلاثين ومئتين[16]، وحددها أكثرهم بأنـها في الثالث من شهر محرم[17]، وقال البخاري[18]: "حدثني أبو الفضل قال: مات عثمان بن أبي شيبة يوم الأحد في المحرم لسبع بقين سنة تسع وثلاثين ومئتين".

المطلب الثالث: أسرته وعائلته

نشأ الحافظ عثمان بن أبي شيبه في بيت علم ودين ففي عائلته عدد من العلماء الذين كانت لهم عناية كبيرة بالعلم وخاصة فيما يتعلق بعلم الحديث وروايته ورجاله قال يحيى الحماني: "أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث"[19]، ومن أولئك العلماء:

1 - جده: إبراهيم بن عثمان، المكنى بأبي شيبة ولي قضاء واسط، وحدث عن الحكم بن عتبة وعبد الملك بن عميرة، وهشام بن عروة، وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم. وروى عنه جمع منهم شعبة بن الحجاج، ويزيد بن هارون، وشبابة بن سوار، وابنه محمد قال يزيد بن هارون: "ما قضى على الناس رجل -يعني في زمانه- أعدل في قضاء منه"[20]، وكان يزيد بن هارون على كتابته أيام كان قاضيًا، سأل عثمان الدارمي يحيى بن معين: "فأبو شيبة الذي يروي عنه يزيد، فقال: أبو هؤلاء؟ قلت: نعم، فقال: ليس بثقة".
قال المروذي: "سئل أبو عبد الله أحمد بن حنبل عن أبي شيبة فضعفه"[21]، وضعفه غير واحد

من العلماء[22].
توفي -رحمه الله تعالى- في سنة تسع وستين ومئة[23].

2 - أبوه: محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة بن خواستي العبسي الكوفي، وكان على قضاء فارس، ومات بـها، روى عن أبيه، وإسماعيل بن ابي خالد، وسليمان الأعمش، وغيرهم، وروى عنه يزيد بن هارون، وابنه عثمان، وسعيد بن سليمان الواسطي، وغيرهم، قال يحيى بن معين: "محمد بن إبراهيم بن عثمان قد رأيته ببغداد، وكان رجلاً جميلاً ثقة كيسًا، أكيس من يزيد بن هارون فلم أكتب عنه شيئًا"، قال ابنه القاسم: "مات أبي سنة اثنتين وثمانين -يعني ومئة- وهو ابن سبع وسبعين"[24].

3- أخوه: القاسم بن محمد بن إبراهيم، حدث عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، ثم تركا حديثه، قال العقيلي[25]: "حدثني محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال سألت يحيى بن معين عن عمي القاسم، فقال لي: عمك ضعيف يا بن أخي، قال أبو جعفر -محمد بن عثمان-: ولو ظننت أنه يقول هذا لم أسأله".

4 - أخوه: الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم، المتوفى سنة خمس وثلاثين ومئتين.
قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "ربانيو الحديث أربعة: فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل، وأحسنهم سياقة وأداء له علي بن المديني، وأحسنهم وضعًا لكتاب ابن أبي شيبة -يعني أبا بكر- وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين "، وفي رواية أخرى عن أبي عبيد: "فأبو بكر أسردهم له"[26].
وله مؤلفات عديدة من أشهرها المصنف، وذكر ابن النديم بعضها فقال[27]: "وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، وكتاب التفسير، وكتاب التاريخ، وكتاب الفتن، وكتاب صفين، وكتاب الجمل، وكتاب الفتوح، وكتاب المسند في الحديث " وذكر سزكين له أيضًا كتاب الأدب[28]، ولم أقف على شيء منها مطبوع سوى المصنف فقد طبع مرات عديدة عامتها طبعات غير معتنى بها، وكذا المسند طبع في دار الوطن طبعة سقيمة جدًا.

5 - ابنه: الحافظ محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم، المتوفى سنة سبع وتسعين ومئتين، قال الخطيب[29]: "وكان كثير الحديث، واسع الرواية، ذا معرفة وفهم"، وقال الذهبي[30]: "وجمع وصنف، وله تاريخ كبير، ولم يرزق حظا، بل نالوا منه، وكان من أوعية العلم، وقال صالح جزرة: ثقة، وقال ابن عدي: لم أر له حديثا منكرًا فأذكره، وأما عبد الله بن أحمد فقال: كذاب، وقال عبد الرحمن بن خراش: كان يضع الحديث، وقال مطين: هو عصا موسى، يتلقف ما يأفكون" أهـ، وقد اختلفت فيه أقوال العلماء فيه جرحًا وتعديلاً، والسبب في ذلك -والله أعلم- مشاحنات جرت بينه وبين قرينه مطين[31].
وله من الكتب: التاريخ[32]، والسنن في الفقه[33]، وفضائل القرآن[34]، كتاب فيه ذكر خلق آدم وخطيئته...، وسؤالاته لعلي بن المدني في الجرح والتعديل، وكتاب العرش وما روي فيه[35]، والكتابان الأخيران مطبوعان.
توفي ببغداد يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين ومئتين[36].

6 - ابن أخيه: إبراهيم بن الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، روى عنه النسائي في اليوم والليلة، وابن ماجه، أبو زرعة، وأبو حاتم، والطبري، وأبو عوانة، وغيرهم، وله مسائل

عن الإمام أحمد، ووثقه الخليلي، ومسلمة بن قاسم الأندلسي، وابن حبان، وقال أبو حاتم: "صدوق"[37]، وقال ابن حجر[38]: "صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وستين" يعني ومئتين.

المطلب الرابع: طلبه للعلم ورحلاته

كان رحمه الله حريصًا على طلب العلم فرحل وطوف[39] من أجل ذلك، ومن المدن التي رحل إليها مكة والري ونزل بغداد[40] وحدث بـها، روى الخطيب[41] بسنده عن عبد الخالق بن منصور قال: سئل يحيى بن معين عن ابن أبي شيبة فقال: رحل إلي جرير فقال رجل: فلما قدمنا على جرير كان هو يريد الخروج إلى الكوفة. كأنه يريد أن أقام طويلًا عند جرير حتى أرد الرجوع للكوفة.

وروى الخطيب[42] أيضًا بسنده عن محمد بن الحسن بن حميد بن الربيع اللخمي قال سمعت أبي يقول: سألت عثمان بن أبي شيبة: كم أقمت على جرير؟ فقال: أحد عشر شهرًا حتى نعوني بالكوفة، قال وسمعت أبي يقول: يقول عثمان بن أبي شيبة: جاء يحيى بن معين وأصحابه إلى جرير، وقد كتبت نصف الكتب، فأخذوا معي من حيث بلغت ثم رجعوا.

وهذا يدل على طول إقامته عند جرير، وكثرة ما كتب عنه من الحديث، وجده وحرصه على طلب العلم، وصبره على الرحلة في طلبه.

المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه

أولًا: شيوخه

عاش الحافظ عثمان بن أبي شيبة في فتره زمنية ازدهر فيها العلم وخاصة علم الحديث، مما أعانه على الأخذ عن كثير من العلماء ومنهم أئمة كبار في هذا الشأن، فمن أشهر أولئك الذين تلقى عنهم[43]:

1) جرير بن عبد الحميد[44]: وهو جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي الكوفي، نزيل الري، وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يَهِمُ من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين- يعني ومئة-، وله إحدى وسبعون[45].
2) سفيان بن عيينة[46]: وهو سفيان بن عيينة بن أبي عِمران: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير بأخرة، وكان ربما دلس، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين إحدى وثمانين-يعني ومئة-، وله إحدى وتسعون سنة[47].
3) شريك بن عبد الله[48]:وهو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط، ثم بالكوفة، أبو عبد الله، صدوق، يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء، وكان عادلًا فاضلًا عابدًا شديدًا على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين[49]، يعني ومئة.
4) عبد الله بن المبارك[50]: وهو عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين-يعني ومئة- ، وله ثلاث وستون[51].
5) عبد الرحمن بن مهدي[52]: وهو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد

البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني ما رأيت أعلم منه، من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين -يعني ومئة-، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة[53].

6) وكيع بن الجراح[54]: وهو وكيع بن الجراح. بن مليح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين-يعني ومئة-، وله سبعون سنة[55].

7) يحيى القطان[56]: وهو يحيى بن سعيد بن فَرُّوْخ التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين-يعني ومئة-، وله ثمان وسبعون[57].

8) يزيد بن هارون[58]: وهو يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومئتين، وقد قارب السبعين[59].

وممن روى عنهم غير هؤلاء[60]:

أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب. أحمد بن إسحاق الحضرمي. أحمد بن المفضل الحفري. إسحاق بن منصور السلولي. إسماعيل بن إبان الوراق. إسماعيل بن علية. إسماعيل بن عياش. الأسود بن عامر بن شاذان. بشر بن المفضل. حاتم بن إسماعيل المدني. الحسين بن عيسى الحنفي. الحسين بن محمد المروزي. أبو أسامة حماد بن أسامة. حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي. زيد بن الربيع اليحمدي. زيد بن الخباب. أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي. أبو خالد سليمان بن حيان الأحمد. أبو الأحوص سلام بن سليم. شبابة بن سوار. طلحة بن يحيى الزرقي الأنصاري. طلق بن غنام النخعي. عبد الله بن إدريس. عبد الله بن نمير. عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني. عبد السلام بن حرب. عبدة بن سليمان. عبيد الله بن موسى. عبيد الله الأشجعي. عبيده بن حميد. عفان بن مسلم. علي بن ظبيان. علي بن مسهر. عمر بن سعد بن أبي داود الحفري. أبو حفص عمر بن عبد الرحمن الأبار. عمر بن عبيد الطنفاسي. عمرو بن عبيد. عمران بن عيينة. غسان بن مضر الأزدي. القاسم بن مالك المزني. قبيصة بن عقبة. كثير بن هشام. محمد بن بشر العبدي. أبو معاوية محمد بن حازم الضرير . والده القاضي محمد بن أبي شيبة إبراهيم. محمد بن عبيد الطنافسي. محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي. محمد بن يزيد الواسطي. مخلد بن يزيد الحراني. المطلب بن زياد. معاوية بن هشام. هشيم بن بشير. الوليد بن عقبة الشيباني. يحيى بن آدم. يحيى بن أبي بكير. يحيى بن زكريا بن أبي زائدة. يحيى بن ضريس الرازي. يحيى بن يعلى المحاربي. يحيى بن يمان. يعلى بن عبيد الطنافسي. يونس بن محمد المؤدب. يونس بن أبي يعفور العبدي.

ثانيًا: تلاميذه:

وأما تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم فكُثُرٌ من أشهرهم:

1) أبو داود سليمان بن الأشعث[61]: وهو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد الأزدي السجستاني، أبو داود، ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وسبعين[62] -يعني ومئتين.

2) عبد الله بن أحمد بن حنبل[63]: وهو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد الإمام، ثقة، من الثانية عشرة، مات سنة تسعين-يعني ومئتين-، وله بضع وسبعون[64].

3) محمد بن إسماعيل البخاري[65]: وهو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري، صاحب الصحيح، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، من الحادية

عشرة، مات سنة ست وخمسين-يعني ومئتين-، في شوال، وله اثنتان وستون سنة[66].

4) محمد بن يزيد بن ماجه القزويني [67]: وهو محمد بن يزيد الربعي القزويني أبو عبد الله بن ماجه، صاحب السنن، أحد الأئمة، حافظ، صنف السنن والتفسير والتاريخ، ومات سنة ثلاث وسبعين-يعني ومئتين-، وله أربع وستون[68].

5) مسلم بن الحجاج النيسابوري[69]: وهو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح، ثقة عابد حافظ إمام مصنف عالم بالفقه، مات سنة إحدى وستين، -يعني ومئتين-، وله أربع وخمسون سنة [70].

وممن روى عنه غير هؤلاء أيضًا[71]: إبراهيم بن أسباط بن السكن البغدادي. إبراهيم بن إسحاق الحربي. إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري. أحمد بن إبراهيم بن أيوب الحوراني. أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي. أبو بكر أحمد بن علي بن سعد المروزي القاضي. أبو يعلى أحمد بن علي المتنبي الموصلي. أحمد بن فرج بن جبريل أبو جعفر البغدادي العسكري. إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرييني الشافعي. بقي بن مخلد القرطبي. تميم بن محمد الفارسي. جعفر بن محمد الحسن الفريابي. حامد بن محمد بن شعيب البلخي. الحسن بن علي بن شبيب المعمري. الحسين بن إدريس الأنصاري الهروي. الحسين بن إسحاق التستري. الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي. حمدان بن علي الوراق. زكريا بن يحيى السجزي المعروف بزكريا خياط السنة. زياد بن أيوب الطوسي دلوية. الضحاك بن الحسين الأزدي الاستراباذي. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا. أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي. أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي. عثمان بن خزراذ الأنطاكي. عثمان بن يحيى الأوحي. علي بن أحمد بن النضر الأزدي. علي بن سهل بن المغيرة البزار. أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي. أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي. محمد بن إسحاق الثقفي السراج. محمد بن سعد كاتب الواقدي. محمد بن عبد الله بن سليمان مطين الحضرمي. ابنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة. محمد بن غالب بن حرب تمتام. محمد بن محمد بن سليمان الباغندي. محمد بن يحيى الذهلي.

المطلب السادس: مؤلفاته

ألف الحافظ عثمان بن أبي شيبة عدد من المؤلفات، منها:

1- المسند[72].

2- التفسير[73].

3- كتاب السنن في الفقه[74].

4- كتاب الفتن[75].

ولم يطبع شيء من هذا المؤلف حسب علمي.

المطلب السابع: مكانته وأقوال المحدثين فيه

عثمان بن أبي شيبة حافظ كبير اشتهر بالعلم والفضل وكانت له مكانة عند المحدثين وأثنى عليه علماء عصره ثناءً عطرًا فمن أقوالهم فيه:

قال أبو حاتم: "سمعت رجلًا يسأل محمد بن عبد الله بن نمير عن عثمان بن أبي شيبة، قال فقال محمد بن عبد الله: سبحان الله ومثله يسأل عنه، إنما يسأل هو عنا"(76).
قال علي بن الحسين بن حبان: "وجدت في كتاب أبي بخط يده - عن يحيى بن معين قال ابنا أبي شيبة عثمان وعبد الله ثقتان صدوقان(77) ليس فيهما شك"(78) وقال فضلك الرازي(79): "سألت يحيى بن معين عن محمد بن حميد الرازي فقال: ثقة، فقلت: من أحب إليك؟ ابن حميد أم عثمان فقال ثقتين أمينين مأمونين"(80).
وقال أبو بكر الأثرم(81): "قلت لأبي عبد الله: ابن أبي شيبة ما تقول فيه أعني أبا بكر فقال: ما علمت إلا خيرًا وكأنه انكر المسألة عنه، قلت لأبي عبد الله: فأخوه عثمان، فقال: وأخوه عثمان ما علمت إلا خيرًا وأثنى عليه، وقال عثمان رجل سليم". وكان الإمام أحمد يقدم أبا بكر على عثمان، وكان يحيى بن معين يفضل عثمان على أخيه الحافظ أبي بكر، قال عبد الله بن الإمام أحمد: "قال أبي: أبو بكر أحب إلي من عثمان، فقلت: إن يحيى بن معين يقول إن عثمان أحب إلي، فقال أبي: لا"(82).
وقال العجلي(83): "عبد الله بن محمد بن أبي شيبة كوفي ثقة، وأخوه عثمان كوفي ثقةٍ"، وقال الذهبي(84) بعد أن ساق قول الإمام أحمد ويحيى بن معين: " قلت لا ريب أنه كان حافظًا متقنًا"، وقال ابن حجر(85): "ثقة حافظ شهير له أوهام".

المطلب الثامن: الحافظ عثمان بن أبي شيبة والقرآن الكريم

قيل إن الحافظ عثمان بن أبي شيبة لا يحفظ القرآن الكريم(86) وهذا وإن لم يكن أمرًا واجبًا على المحدث إلا أن الحافظ عثمان بن أبي شيبة كأنه انتقد على ذلك لأنه حافظ كبير من حفاظ الحديث وإمام من أئمة التفسير وقد ألف المسند والتفسير كما سبق.
وقد ذكر عنه تصحيفات متعددة لكتاب الله قد يكون هذا الأمر من أسبابـها، قال الخطيب: "لم يحك عن أحد من المحدثين في التصحيف في القرآن الكريم أكثر مما حكي عن عثمان بن أبي شيبة"(87).
ومن أمثلة تصحيفاته للقرآن:

1) قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾[البقرة:102]، قرأها بكسر الباء(88).
2) قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾[البقرة:256]، قرأها (فظل)(89).
3) قوله تعالى: ﴿الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾[المائدة: 4]، قرأها (الخوارج)(3).
4) قوله تعالى: ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾[الشعراء: 130]، قرأها (خبازين)(3).
5) قوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾[الحديد:13]، قرأها (سنور له ناب) فردوا عليه فقال: قراءة حمزة عندنا بدعة(3).
6) قوله تعالى: ﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾[يوسف:70]، قرأها (السفينة) فقيل له: إنما هو السقاية فقال أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم(90).
7) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[الفيل:1]، قرأها فقال: (ألف لام ميم).

قال الذهبي في السير: "قلت: هو إما سبق لسان، أو انبساط محرم"(91)، وقال الذهبي في الميزان: "فكأنه كان صاحب دعابة، ولعله تاب وأناب"(92)، وقال أيضًا: "قلت: لعله سبق لسان، وإلا فقطعًا يحفظ سورة الفيل، وهذا تفسيره قد حمله الناس عنه"(93).
وكأن في كلام الذهبي هذا إشارة إلى أن هذه التصحيفات قد تكون من سبق اللسان أو الدعابة، لا

أنـها ناشئة عن عدم حفظه للسورة أو القرآن، ويؤيد هذا أن عثمان ذات مرة سأل تلاميذه: □ن وَالْقَلَمِ□[القلم: 1]، في أي سورة هو(94)، ويبعد أن يكون جاهلًا في أي سورة هذه الآية، وهي تنبئ عن اَسم السورة.

ولا شك أن هذه التحريفات إن كانت سبق لسان فلا حرج، وإن كانت على سبيل الدعابة، فهو أمر لا يجوز من عالم مثله، وكما قال الذهبي هو انبساط محرم ولعله تاب وأناب.

والحاصل أن هذه التصحيفات، لا تدل على عدم حفظه للقرآن، وهو -وإن لم يكن محالًا- إلا أنه يبعد من إمام حافظ مفسر لكتاب الله، وقد حمل الناس عنه تفسيره للقرآن، ثم إن غالب من ترجم له لم يذكر عدم حفظه للقرآن، كالخطيب والمزي وغيرهما، ومن ذكر ذلك فقد ذكره بصيغة التمريض، كالذهبي وابن حجر(95)، فقد صدرا قولهما بـ "قيل" وهي صيغة تشعر بعدم الجزم بثبوت ذلك، وإن ثبت ذلك –أعني عدم حفظه للقرآن- فإن ذلك لا يعد مطعنًا على أبي الحسن، رحمه الله تعالى، وعفا عنه.

المبحث الثاني: الأحاديث المنتقدة عليه

على رغم سعة علم الحافظ عثمان بن أبي شيبة وحفظه وإتقانه إلا أنه انتقد عليه رواية عدة أحاديث، وغضب الإمام أحمد بن حنبل منه، لكونه حدث بـها، وأنكرها جدًا وقال: "هذه أحاديث موضوعة أو كأنـها موضوعة"، ثم قال: "ما كان أخوه -يعني عبد الله بن أبي شيبة- تطنف نفسه لشيء من هذه الأحاديث، ثم قال: نسأل الله السلامة، اللهم سلم سلم"(96).

وهذه الأحاديث أربعة عرضها عبد الله بن الإمام أحمد على أبيه فأنكرها، وذكر الذهبي في الميزان حديثين اثنين آخرين وأنكرهما عليه، وهي:

الحديث الأول(97):

روى عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وسلم (في العصبة): (كل بني أب(98) ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فإني أنا عصبتهم).

قلت: هذا الحديث لم ينفرد به عثمان عن جرير فقد تابعه عليه غيره:

قال الخطيب (99): أما حديث شيبة فقد رواه عن جرير غير عثمان:

أخبرناه الحسن بن أبي بكر أخبرنا عبد الله بن أبي إسحاق البغوي أخبرنا ابن أبي العوام -يعني محمد بن أحمد بن يزيد- حدثنا أبي حدثنا جرير بن عبد الحميد عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة قالت قال رسول الله □: (كل بني آ دم(100) ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم).

وأخبرناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق حدثنا جعفر بن محمد الزعفراني حدثنا محمد بن حميد حدثنا محمد بن عمرو الرازي عن حسين الأشقر عن جرير بن عبد الحميد الضبي عن شيبة عن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل بني أم(101) ينتمون إلى عصبة غير ولد فاطمة فأنا أبوهم وأنا عصبتهم).

وكذا العقيلي في الضعفاء الكبير(102) ساق بسنده متابعة حسين الأشقر لعثمان. فهنا لم يتفرد عثمان

بـهذا الحديث عن جرير وإنما تابعه حسين الأشقر وأحمد بن يزيد.
والحديث أخرجه العقيلي في الضعفاء: 3/223، وأبو يعلى في مسنده، رقم: (6741)، والطبراني في الكبير، رقم: (2632)، عن عثمان بن أبي شيبة به.
والحديث ضعيف في إسناد شيبة بن نعامة وهو ضعيف لا يحتج به كما قال يحيى بن معين وابن حبان(103).
وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة بنت رسول الله □ التي توفيت بعد النبي □ أشهرًا، فالإسناد منقطع(104).

الحديث الثاني(105):
روى عثمان عن جرير بن عبد الحميد عن الثوري عن ابن عقيل عن جابر قال كان النبي □ يشهد مع المشركين مشاهدهم، قال: فسمع ملكين خلفه وأحدهما يقول لصاحبه: اذهب حتى نقوم خلف رسول الله □، فقال: كيف نقوم خلفه، وإنما عهده باستلام الأصنام قبل، قال: فلم يقدم بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم.
قال الخطيب(106): "وأما حديث الثوري فلا أعلام رواه عن جرير غير عثمان".
قال أبو الفتح الأزدي(107): "تفرد به جرير الرازي، إن كان عثمان بن أبي شيبة حفظه، فإنه لم يتابع عليه".
قال الذهبي(108) معقبًا على قول الأزدي: "قلت: عثمان لا يحتاج إلى متابع، ولا ينكر له أن ينفرد بأحاديث، لسعة ما روى، وقد يغلط، وقد اعتمده الشيخان في صحيحيهما، وروى عنه أبو يعلى، والبغوي، والناس، وقد سئل عنه أحمد فقال: ما علمت إلا خيرًا، وأثنى عليه، وقال يحيى: ثقة مأمون" أهـ.
وهذا دفاع جيد من إمام متبحر كالذهبي، عن الحافظ عثمان بن أبي شيبة، فعثمان لا يحتاج متابع، وقد سبق في الحديث الأول، الذي أنكر عليه وظن أن الخطأ منه، مع أنه لم يتفرد به، وتابعه غيره، فالخطأ من غير عثمان، وقد سبق في الحديث عن طلبه للعلم ورحلاته ذكر أنه أقام طويلًا عند جرير وكتب عنه أكثر مما كتب غيره.
وأن أخطأ -وهو الأقرب كما سيأتي- عثمان بن أبي شيبة في هذا الحديث -وهو الأقرب كما سيأتي- فخطؤه يسير، ولا يضره، لسعة وكثرة ما روى، وقد وثقه المحدثون وأثنوا عليه كما سبق. والله أعلم.
والحديث ضعيف فقد أخرجه أبو يعلى في مسنده، رقم: (1877)، عن عثمان به. وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل سيئ الحفظ، وضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: "لين الحديث ليس بالقوي، ولا ممن يحتج بحديثه"(109).
وأخرجه الخطيب من طريق أبي زرعة عن عثمان عن جرير عن سفيان بن عبد الله بن حدير عن ابن عقيل به، قال الخطيب(110): "كذا قال عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير بدل سفيان الثوري وعندي أن هذا أشبه بالصواب والله أعلم"، فرجح الخطيب أنه سفيان بن عبد الله وليس الثوري، وهذا يدل على أن عثمان رحمه الله أخطأ فيه، ولعل هذا أقرب، ولذا أنكره الإمام أحمد عليه، وقال الدارقطني(111): "حدث به عثمان بن أبي شيبة، عن جرير بن عبد الحميد، عن الثوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، ويقال: إنه وهم فيه. وغيره يرويه عن جرير، عن سفيان

بن محمد بن زياد بن حدير مرسلًا. وهو الصواب". والله أعلم.

الحديث الثالث:

قال عبد الله بن أحمد(112): "حدثت أبي بحديث حدثناه عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن ثور بن يزيد عن أبي الزبير عن جابر عن النبي □: "تسليم الرجل بإصبع يشير بـها فعل اليهود" قال أبي: هذا حديث منكر، أنكره جدًا".

والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده، رقم: (1875)، والطبراني في الأوسط، رقم: (4437)، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: (8915)، عن عثمان به. وإسناده حسن، رجاله ثقات رجال مسلم، قال البوصيري في إتحاف الخيرة رقم: (5284): "هذا إسناد رواته رواة الصحيح"، وقال الهيثمي(113): "رجال أبي يعلى رجال الصحيح".

وأخرجه النسائي في الكبرى، رقم: (10100)، من طريق إبراهيم بن حميد، عن ثور به، ولفظه: (لا تسلموا تسليم اليهود والنصارى، فإن تسليمهم بالأكف والرؤوس والإشارة)، وقال ابن حجر(114) عن إسناد النسائي: "سند جيد".

وللحديث شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبي عن جده، أخرجه الترمذي، رقم: (2695)، ولفظه: (تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف)، وقال الترمذي: "هذا حديث إسناده ضعيف".

الحديث الرابع:

قال عبد الله بن أحمد(115): "حدثت أبي بحديث حدثناه: عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن محمد بن سالم عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي عن النبي □: (فيما سقت السماء العشر وما سقي بالغرب والدالية فنصف العشر). قال أبي: هذا حديث أراه موضوعًا أنكره من حديث محمد سالم".

وعثمان لم ينفرد به بل تابعه عليه يوسف بن موسى عن جرير به، أخرجه البزار رقم: (691)، فلم ينفرد به عثمان كما ترى.

ولكن أخرجه أبو داود، رقم: (1573)، من طريق ابن وهب عن جرير عن أبي إسحاق عن عاصم عن علي به، وأخرجه أبو داود أيضًا، رقم: (1572)، والبزار، رقم: (691)، من طريق زهير عن أبي إسحاق، فلم يذكرا محمد بن سالم؛ ولذا أنكره الإمام أحمد من حديثه.

ورجح الدارقطني(116) وقفه، فقال: "الصحيح موقوف"، أخرجه موقوفًا عبد الرزاق في المصنف، رقم: (7233)، وابن أبي شيبة في المصنف، رقم: (10177)، والبيهقي في السنن الكبرى: 4/131 من طرق عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة عن علي موقوفًا.

الحديث الخامس:

روى عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن ابن الزبير قال: قال رسول الله □:" لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا منهم مسيلمة والأسود والمختار وشر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف".

أخرجه أبو يعلى، رقم: (6672)، عن عثمان به. وقال الذهبي (117): "هذا منكرًا جدًا".

قلت: لم ينفرد به عثمان بل تابعه أخوه الحافظ عبد الله صاحب المصنف، فقد أخرجه في مصنفه،

برقم: (31231) عن محمد بن الحسن الأسدي به.
والحديث ضعيف في إسناده محمد بن الحسين بن الزبير المعروف بالتل، ضعفه يحيى بن معين ويعقوب بن سفيان، وقال العقيلي(118): لا يتابع على حديثه"، وقال ابن حبان(119): "كان فاحش الخطأ ممن يرفع المراسيل ويقلب الأسانيد، ليس ممن يحتج به"، ولم يتابع على هذا الحديث، ولذا أنكره الذهبي.

الحديث السادس:
قال عبد الله بن أحمد في زيادات المسند(120): "حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا مطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قوله ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[الرعد: 7]، قال رسول الله ﷺ: (المنذر والهاد رجل من بني هاشم).
وأخرجه الطبرانى في المعجم الأوسط، رقم: (1631)، و(4923)، و(7780)، وفي المعجم الصغير، رقم: (739)، عن عثمان بن أبي شيبة به. وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن السدي إلا المطلب بن زياد تفرد به عثمان بن أبي شيبة(121)"، وقال الذهبي(122): غريب جدًا".
قلت: المطلب مختلف فيه وثقه أحمد والعجلي(123)، واختلف الرواية عن ابن معين فروى عنه ابن أبي خيثمة(124)، والدوري(125) أنه قال: "ثقة"، وروى عنه عبد الله بن الدورقي(126) أنه قال: "ضعيف الحديث"، وقال أبو حاتم(127): "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال ابن سعد(128): "وكان ضعيفًا في الحديث جدًا"، وقال عيسى ابن شاذان(129): "عنده مناكير"، وقال ابن عدي(130): "وللمطلب أحاديث حسان وغرائب ولم أر له حديثا منكرًا فأذكره وأرجو أنه لا بأس به".
والسدي أيضًا مختلف فيه وإن خرج له مسلم، وحكى عن أحمد "إنه ليحسن الحديث؛ إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به، قد جعل له إسنادًا واستكلفه"(131)، ولعل هذا الخبر من ذلك، فالسدي والمطلب تفردا بمثل هذا الخبر الغريب تفردًا لم يتابعا عليه، فهو حديث ضعيف والله أعلم.
ويمكننا القول في ختام هذا المبحث أن الأحاديث التي انتقدت على الحافظ عثمان لم يتفرد بها جميعًا، فقد تابعه غيره في أربعة منها، وتفرد في اثنين منها، ولا يضره تفرده بها، ولا يحتاج إلى متابع؛ لأنه إمام حافظ، ولم يتبين لي أنه أخطأ إلا في أحدهما، وهو والخطأ يسير إلى جانب مروياته الكثيرة التي لم تنتقد عليه. والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فأحمد الله الذي أعانني على إكمال هذا البحث والانتهاء منه، وهذه هي الخاتمة وسأذكر فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث وهي:

- أن الحافظ عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي، من نسل عائلة اشتهرت بالعلم فجده وأبوه قضاة، وأخواه وابنه وابن أخيه من المحدثين.
- أنه كان حريصًا على طلب العلم والحديث، فرحل وطوف، وتلقى عن عدد كبير من المحدثين، من أشهرهم يزيد بن هارون وشريك وابن مهدي ويحيى القطان وجرير بن عبد الحميد، حتى بلغ منزلة عالية في العلم، وأثنى عليه إمام المحدثين أحمد بن حنبل، وتلقى عنه العلم جمع كبير من الطلاب، من أشهرهم البخاري ومسلم.
- ألف كتبًا عدة من أشهرها المسند والتفسير، ولكن لم يطبع منها شيء.
- ذكر عنه تصحيفات لبعض الآيات، لسبق اللسان أو أنها كانت على سبيل الدعابة.
- انتقد عليه رواية ستة أحاديث، ولم يتفرد إلا في اثنين منهما، ولا يؤثر ذلك في مكانته عند المحدثين، وقد روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

هذا ما يسر الله كتابته، فما كان فيه صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي واستغفر الله. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

1) القرآن الكريم
2) الأعلام: خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة.
3) تاريخ التراث العربي (علوم القرآن والحديث...): فؤاد سزكين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1977م.
4) تاريخ الثقات: أحمد بن عبد الله العجلي، (بترتيب الهيثمي، وتضمينات ابن حجر)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.
5) التاريخ الصغير: محمد بن إسماعيل البخاري، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1406 هـ.
6) التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية.
7) تاريخ بغداد: الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
8) تذكرة الحفاظ: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
9) تقريب التهذيب: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الرشيد، حلب، الطبعة الرابعة، 1412هـ.
10) تهذيب التهذيب: الحافظ أحمد بن حجر بن علي بن حجر، الطبعة المصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ، (والعزو إليها دائمًا، وإذا عزوت للأخرى بينت ذلك).
11) تهذيب التهذيب: الحافظ أحمد بن حجر بن علي بن حجر، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية، 1413هـ.
12) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: الحافظ المتقن جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ.
13) الجامع في العلل ومعرفة الرجال: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، 1410هـ.
14) الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، المصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى، 1372 هـ.
15) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أحمد بن عبد الله الخزرجي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب وبيروت، الطبعة الثانية، 1391هـ
16) سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1402 هـ.
17) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، الكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
18) الضعفاء الكبير: الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
19) طبقات الحفاظ: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة

الأولى، 1403هـ.
20)طبقات المفسرين: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.
21)طبقات المفسرين: الحافظ محمد بن علي الداودي، دار الكتب العلمية، بيروت.
22)العبر في خبر من غبر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الكويت، 1960م.
23)الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق، مكتبة خياط، بيروت.
24)الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق، المكتبة التجارية، مصر، 1348هـ
25)الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق، طهران، (والعزو إليها دائمًا وإذا عزوت لغيرها بينت ذلك).
26)الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ.
27)اللباب في تـهذيب الأنساب: عز الدين بن الأثير الجزري، مكتبة القدسي، القاهرة، 1356هـ.
28)المسند: الإمام أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ (موافقة لترقيم صفحات الطبعة الميمنية).
29)معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
30)مفتاح السعادة ومصباح السيادة: أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبر زاده، دار الكتب الحديثة، مصر.
31)ميزان الاعتدال: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الفكر العربي.
32)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي الأتابكي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر.

الهوامش:

(1) سورة آل عمران الآية: (102) .
(2) سورة النساء الآية: (1)
(3) سورة الأحزاب الآيتين (70-71)
(4) سورة الحجر الآية (9)
(5) سورة النحل الآية (44)
(6) تاريخ بغداد 10/ 68، سير أعلام النبلاء 11/ 123.
(7) تاريخ بغداد: 11/ 287، تـهذيب الكمال: 19/ 482، تـهذيب التهذيب 7/ 150.
(8) ميزان الاعتدال: 3/ 433، الضعفاء الكبير للعقيلي 3/ 223
(9) تاريخ بغداد: 11/ 283، تذكرة الحفاظ: 2/ 444.
(10) تـهذيب الكمال: 19/ 478، سير أعلام النبلاء: 11/ 151، (وفي تـهذيب التهذيب: 7/ 149 "ابن خوستي" بدون ألف ولعله تصحيف) .
(11) انظر: تاريخ بغداد 1/ 383، الكنى والأسماء للدولابي: 4/ 120، تهذيب الكمال: 19/ -479 478.
(12) تـهذيب الكمال: 19/ 478، سير أعلام النبلاء: 11/ 151.
(13) تـهذيب التهذيب: 7/ 151.
(14) سير أعلام النبلاء: 11/ 151.
(15) وأما مكان وفاته فلم تذكره جميع المصادر إلا معجم المؤلفين لعمر كحالة فقال (5/ 268): "توفي ببغداد"، وهو وهم، فالذي توفي في بغداد هو ابنه الحافظ محمد بن عثمان (تاريخ بغداد: 3/ 48) وأما الحافظ عثمان فهو كوفي، رحل إلى بغداد، وحدث بـها، ولم تذكر المصادر أنه أقام بـها، فيغلب على الظن أن وفاته كانت بالكوفة، ويؤيد هذا أن ابنه محمد لم يرتحل من الكوفة إلا سنة 273هـ (تاريخ بغداد 3/ 43) أي بعد وفاة ابيه بما يقارب 35 سنة، وفي هذا أيضًا وهم محقق الضعفاء للعقيلي د. عبد المعطي قلعجي فذكر فيه (3/ 222) أن الحافظ عثمان ارتحل من الكوفة إلى بغداد سنة 273هـ فاشتبه عليه الابن بالأب.
(16) التاريخ الصغير: 2/ 339، تاريخ بغداد: 11/ 288، تـهذيب الكمال: 19/ 487، سير أعلام النبلاء: 11/ 153، النجوم الزاهرة: 2/ 301.
(17) تاريخ بغداد: 11/ 288، تـهذيب الكمال: 19/ 487، سير أعلام النبلاء: 11/ 153 0
(18) التاريخ الصغير: 2/ 339.
(19) تاريخ بغداد 10/ 68، سير أعلام النبلاء 11/ 123.
(20) تاريخ بغداد: 6/ 112.
(21) تاريخ بغداد: 6/ 113.
(22) انظر: تهذيب الكمال: 2/ 147.
(23) تاريخ بغداد: 6/ 111-114.
(24) تاريخ بغداد: 1/ 383 - 384.
(25) الضعفاء: 3/ 481.
(26) تاريخ بغداد: 10/ 69.

(27) الفهرست: 285 (ط: إيران)
(28) تاريخ التراث العربي (علوم القرآن والحديث...): 1/ 161 - 162.
(29) تاريخ بغداد: 3/ 42.
(30) سير أعلام النبلاء: 14/ 21
(31) ومطين هو محمد بن عبد الله الحضرمي، وانظر: تاريخ بغداد: 3/ 43، الكامل في ضعفاء الرجال: 6/ 295.
(32) تاريخ بغداد: 3/ 42
(33) الفهرست: 285 (ط: إيران) .
(34) طبقات المفسرين للداودي 2/ 194.
(35) تاريخ التراث العربي (علوم القرآن والحديث...): 1/ 260.
(36) تاريخ بغداد: 3/ 47
(37) تـهذيب التهذيب: 1/ 90 (ط: إحياء التراث العربي)
(38) تقريب التهذيب: 91
(39) العبر: 1/ 430، شذرات الذهب: 2/ 92
(40) تاريخ بغداد: 11/ 284، تـهذيب الكمال 9/ 479
(41) تاريخ بغداد: 11/ 284
(42) تاريخ بغداد: 11/ 284
(43) اكتفيت بترجمة أشهر شيوخه وتلاميذه لكثرتـهم، وذلك من تقريب التهذيب لابن حجر، ثم ذكرت بقية من ذكر من شيوخه وتلاميذه.
(44) انظر: تاريخ بغداد 11/ 284، تهذيب الكمال: 19/ 479، سير أعلام النبلاء 11/ 152.
(45) التقريب: 139.
(46) انظر: تاريخ بغداد 11/ 284، تهذيب الكمال: 19/ 479، سير أعلام النبلاء 11/ 152.
(47) التقريب: 245
(48) انظر: تاريخ بغداد 11/ 284، تهذيب الكمال: 19/ 479، سير أعلام النبلاء 11/ 152.
(49) التقريب: 266
(50) انظر: تهذيب الكمال: 19/ 479، سير أعلام النبلاء 11/ 152.
(51) التقريب: 320
(52) انظر: تهذيب الكمال: 19/ 479.
(53) التقريب: 351
(54) انظر: تهذيب الكمال: 19/ 480، سير أعلام النبلاء: 11/ 152.
(55) التقريب: 581
(56) انظر: سير أعلام النبلاء: 7/ 10.
(57) التقريب: 591
(58) انظر: تهذيب الكمال: 19/ 480، سير أعلام النبلاء: 11/ 152.
(59) التقريب: 606
(60) انظر: تاريخ بغداد 11/ 284، اللباب لابن الأثير: 2/ 96، تهذيب الكمال: 19/ 480-479،

سير أعلام النبلاء 11/ 152، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده: 2/ 256.
(61) انظر: تهذيب الكمال: 19/ 480، سير أعلام النبلاء: 11/ 152.
(62) التقريب: 250
(63) انظر: تهذيب الكمال: 19/ 480، سير أعلام النبلاء: 11/ 152.
(64) التقريب: 295
(65) انظر: تهذيب الكمال: 19/ 480، سير أعلام النبلاء: 11/ 152.
(66) التقريب: 468
(67) انظر: تهذيب الكمال: 19/ 480، سير أعلام النبلاء: 11/ 152.
(68) التقريب: 514
(69) انظر: تهذيب الكمال: 19/ 480، سير أعلام النبلاء: 11/ 152.
(70) التقريب: 529.
(71) انظر: تاريخ بغداد 11/ 284، تهذيب الكمال: 19/ 481-480، سير أعلام النبلاء 11/ 152، طبقات المفسرين للسيوطي: 31.
(72) تاريخ بغداد: 11/ 284، تـهذيب الكمال: 19/ 479، تذكرة الحفاظ 2/ 444، شذرات الذهب: 2/ 92
(73) تاريخ بغداد: 11/ 284، تـهذيب الكمال: 19/ 479، ميزان الاعتدال 3/ 434
(74) الفهرست لابن النديم (ط إيران: 285)
(75) الفهرست لابن النديم (ط إيران: 285) وفي الطبعات الأخرى بدل كتاب الفتن: العين، انظر ط: مكتبة خياط بيروت ص: 229 وطبعة المكتبة التجارية ص 320 وأشار إلى ذلك محقق الطبعة الايرانية فقال: وفي (ف) - أي نسخة أخرى -العين فالله أعلم بالصواب.
(76) تاريخ بغداد: 11/ 286، تـهذيب الكمال: 19/ 482
(77) في تاريخ بغداد: 11/ 287، و تـهذيب الكمال: 19/ 482: "ابني أبي شيبة عثمان وعبد الله ثقتين صدوقين"، والصواب ما أثبته من تـهذيب التهذيب 7/ 150.
(78) تاريخ بغداد: 11/ 287، تـهذيب الكمال: 19/ 482.
(79) تاريخ بغداد: 11/ 287، تـهذيب الكمال: 19/ 481.
(80) والأصوب: "ثقتان أمينان مأمونان".
(81) تاريخ بغداد: 11/ 286، تـهذيب الكمال: 19/ 481.
(82) ميزان الاعتدال: 3/ 433، الضعفاء الكبير للعقيلي 3/ 223
(83) تاريخ بغداد: 11/ 287، تـهذيب الكمال: 19/ 482، تاريخ الثقات للعجلي بترتيب الهيثمي وتضمينات ابن حجر: 329.
(84) سير أعلام النبلاء: 11/ 152.
(85) تقريب التهذيب: 386.
(86) ميزان الاعتدال: 3/ 434. التقريب: 386، خلاصة تذهيب تـهذيب الكمال: 262.
(87) ميزان الاعتدال: 3/ 434
(88) تـهذيب الكمال 19/ 486.
(89) ميزان الاعتدال: 3/ 434.

(90) تـهذيب الكمال 19/ 486 - 487، ميزان الاعتدال: 3/ 434.
(91) سير أعلام النبلاء: 11/ 153.
(92) ميزان الاعتدال: 3/ 434.
(93) ميزان الاعتدال: 3/ 435.
(94) ميزان الاعتدال: 3/ 434.
(95) والملاحظ: أن الذهبي وابن حجر لم يذكرا عدم حفظه للقرآن في كل كتبهما التي ترجما فيها له: فابن حجر لم يذكر ذلك في تـهذيب التهذيب الذي بسط فيه التراجم، وذكره في مختصره التقريب، والذهبي لم يذكر ذلك أيضًا في ترجمته في السير ولا في تذكرة الحفاظ ولا في الكاشف، وإنما ذكره في الميزان.
(96) الجامع في العلل ومعرفة الرجال للأمام أحمد: 1/ 204، الضعفاء الكبير للعقيلي: 3/ 223، تاريخ بغداد: 11/ 285-284، تـهذيب الكمال: 19/ 483.
(97) انظر: تاريخ بغداد: 11/ 284، تـهذيب الكمال: 19/ 482.
(98) هكذا في الضعفاء للعقيلي 3/ 223 .
(99) تاريخ بغداد: 11/ 285، وانظر: تـهذيب الكمال: 19/ 483 – 484.
(100) هكذا في تاريخ بغداد. وفي تـهذيب الكمال [أم].
(101) هكذا في تاريخ بغداد وتـهذيب الكمال، وقال في حاشية تاريخ بغداد 11/ 285. في الكوبربلي (يعني في نسخة أخرى) [آدم] كالرواية الأولى.
(102) 3/ 223.
(103) انظر: التاريخ لابن معين: 2/ 261، الجرح والتعديل: 4/ 335، المجروحين: 1/ 398، ميزان الاعتدال: 2/ 286.
(104) انظر: التاريخ الكبير: 1/ 193، تهذيب الكمال: 35/ 258.
(105) الضعفاء الكبير للعقيلي: 3/ 222، تاريخ بغداد: 11/ 284، تـهذيب الكمال: 19/ 483.
(106) تاريخ بغداد: 11/ 285.
(107) تاريخ بغداد: 11/ 286.
(108) ميزان الاعتدال: 3/ 434.
(109) انظر الجرح والتعديل: 5/ 153، تهذيب الكمال: 16/ 78.
(110) تاريخ بغداد: 11/ 286.
(111) العلل: 13/ 371.
(112) الجامع في العلل ومعرفة الرجال للأمام أحمد: 1/ 204، الضعفاء الكبير للعقيلي: 3/ 223.
(113) مجمع الزوائد: 7/ 349.
(114) فتح الباري: 11/ 14.
(115) الجامع في العلل ومعرفة الرجال للأمام أحمد: 1/ 204.
(116) العلل: 4/ 72.
(117) ميزان الاعتدال: 3/ 435.
(118) الضعفاء: 4/ 50.
(119) المجروحين: 2/ 212.

(120) مسند أحمد: 1/ 126.
(121) جاء الحديث في الأحاديث المختارة للضياء، رقم: (668) ، من طريق أحمد بن جعفر بن حمدان، عن عبد الله بن أحمد، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن المطلب به، ولا أراه إلا تصحيف، والراوي عن المطلب هو عثمان يرويه عنه عبد الله بن الإمام أحمد، وعنه أحمد بن جعفر وهو القطيعي راوي المسند. والله أعلم.
(122) ميزان الاعتدال: 3/ 435.
(123) انظر: الجرح والتعديل: 8/ 360، معرفة الثقات: 2/ 282.
(124) الجرح والتعديل: 8/ 360.
(125) تاريخ ابن معين رواية الدوري: 1/ 200.
(126) الكامل: 6/ 464.
(127) الجرح والتعديل: 8/ 360.
(128) الطبقات: 6/ 387.
(129) تهذيب الكمال: 28/ 80.
(130) الكامل: 6/ 464.
(131) انظر: تهذيب الكمال: 3/ 142، تهذيب التهذيب: 1/ 274.

Hafiz Othman ibn Abi Shaybah and the Traditions for which he was Criticized

Dr. Mohammad Abduazez Aljimaan
College of Arts and Humanities - Taibah University
Medina - Saudi Arabia

Abstract
This research investigates the biography of Hafiz Othman bin Mohammed bin Abi Shaybah Ibrahim bin Othman bin Khawasti. He descended from a family known for their knowledge. His father and grandfather were judges and his two brothers, son and nephew were traditionists. Othman was keen to seek knowledge and learn prophetic traditions. He traveled to different places and learnt from a number of traditionists such as Yazeed ibn Haroun, Shareek, Ibn Mahdi, Yahya Al-Qattan and Jarir ibn Abd al-Hameed. Consequently, he accomplished a high status in learning and knowledge to the extent that he was commended by Imam Ahmad bin Hanbal. Many students were taught under him, including Al-Bukhari and Muslim. He wrote a number of books such as Al-Musnad and Al-Tafseer, but none was printed. He was accused of making certain interpolations of certain Qur'anic verses either unintentionally or for fun. He was criticized for six prophetic traditions that were examined by four Hadith narrators. However, he proved to be correct in only two of those traditions and this should not distort his status among traditionists, since Muslim and Al-Bukhari narrated on his authority in their Sahih Books.